



وضع أحد المتخصصين بإعداد قواميس مركز أجريس/كارس مشروع ورقة مفاهيمية عن خطة تصنيف المكتبات لديوي من حيث انطباقها على المعلومات الزراعية.

تدرس الورقة المفاهيمية هذه العديد من سمات خطة التصنيف العشري التي وضعها Dewey التي تجعلها ملائمة لتزويد مصادر الانترنت بمنافذ للوصول إلى الموضوعات.

الأهداف

ولكن لماذا ينبغي تصنيف موارد الانترنت؟

يؤدي إنشاء بيانات وصفية عن أي موضوع إلى جعل عملية البحث والانتقاء والتنظيم واسترجاع البيانات فعالة جدا. وإذا ما جرى تصنيف كل موضوع الكتروني إلى فئات مواضيعية فإن إمكانية الوصول إلى تلك الموضوعات تصبح فعالة بدرجة أكبر. وهناك أسباب عديدة تبرر الحاجة إلى تنظيم المصادر المعلوماتية الالكترونية: يوجد كم كبير جدا من المعلومات القيمة المتاحة على شبكة الانترنت؛ يؤدي تناثر المعلومات على شبكة الانترنت إلى تعذر عملية تحديد المستخدمين لمواقع مصادره المعلومات ذات القيمة العالية؛ تنامي استخدام شبكة الانترنت والمواقع العالمية على الشبكة كمصدر للمعلومات؛ وجود طلب من بعض المؤسسات على السجلات البيبليوغرافية بما يدعو إلى ضرورة إعدادها وإتاحتها من خلال التصنيف المباشر على الخط؛ تحسين مستوى الدقة والاستجابة؛ توفير

إطار لمصطلحات البحث؛ تسهيل عملية التصفح؛ توفير آلية للتحويل ما بين اللغات.

معلومات عن نظام DEWEY

نظام التصنيف العشري الذي ابتدعه Melvil Dewey عام ١٨٧٣ لتنظيم المعارف العامة، ظهر لأول مرة عام ١٨٧٦. وتولت Forest Press نشر هذا النظام، وفي ١٩٨٨ تحول إلى قسم في Online Computer Library Center, Inc. في الولايات المتحدة (OCLC).

الترتيبات المتعلقة بنظام التصنيف العشري لديوي

يتكون هذا النظام من ثلاثة أجزاء، هي على وجه التحديد المقدمة والجدول، وخطط التصنيف، والفهارس ذات الصلة. وتتضمن المقدمة وصفا للنظام وتوجيهات بشأن استخدامه. وتتكون الجداول من مجموعة من الرموز التي تضاف إلى رقم الفئة المواضيعية للوصول إلى أكبر قدر من مصادر البحوث المتخصصة. أما الفهارس فهي قائمة أبجدية بالموضوعات بحسب فروع المعرفة بحث تتدرج الموضوعات في إطار قوائم أبجدية فرعية بالنسبة إلى كل مدخل. ويساعد الفهرست في تحديد الموضوعات دونما حاجة إلى الإلمام بكامل النموذج.

الهيكل والرموز

تتدرج الفئات الرئيسية في نظام التصنيف العشري لديوي حسب فروع المعرفة أو ميادين الدراسة. وينقسم هذا النظام عموماً إلى عشر فئات أساسية، تغطي عالم المعرفة بكامله. وتتفرع كل فئة بدورها إلى عشرة أقسام فرعية. ويتفرع كل قسم منها إلى عشرة أجزاء (لم تستخدم جميع أرقام الأقسام والأجزاء) ويتضمن الموجز الموسع الأول الفئات العشر الرئيسية، حيث يشير الرقم الأول من كل أول ثلاثة أرقام إلى الفئة الرئيسية: مثال ذلك أن رقم ٥٠٠ يشير إلى العلوم الطبيعية والرياضيات.

ويتضمن الموجز الثاني مئات الأقسام، حيث يشير الرقم الثاني في كل عدد ثلاثي إلى القسم، مثال ذلك أن العدد ٥١٠ للرياضيات والعدد ٥٢٠ للفلك والعدد ٥٣٠ للفيزياء.

ويتضمن الموجز الثالث آلاف الأجزاء، حيث يشير الرقم الثالث في كل عدد ثلاثي إلى الجزء، فالرقم ٥٣١ للميكانيكا التقليدية والرقم ٥٣٢ لميكانيكا السوائل، والرقم ٥٣٣ لميكانيكا الغازات.

ولا يستخدم نظام الرموز (في الإشارة إلى الفئات) سوى الأرقام العربية. ويشير الرقم العشري بعد العدد الثلاثي في الرقم الخاص بكل فئة والتي يستمر بعدها التقسيم العشري إلى الدرجة النوعية للتصنيف الضروري.

أمثلة

590 علوم الحيوان. 598 الزواحف والطيور.

598.1 الزواحف. 598.2 الطيور.

599.201 الفلسفة والنظريات،

التسلسل الهرمي

يجري التعبير عن تسلسل المواضيع في نظام التصنيف العشري لديوي من خلال الهيكل والترميز. ويعني التسلسل الهرمي أن جميع الموضوعات باستثناء الفئات العشر الرئيسية تشكل جزءاً من موضوعات أوسع نطاقاً تأتي قبلها في التسلسل الهرمي. وأية ملاحظة تتعلق بطبيعة أي فئة تنطبق على جميع أقسامها الفرعية، بما في ذلك الموضوعات التي تشكل، منطقياً، فروعاً لها والمدرجة تحت أرقام رئيسية متفرعة عنها.

ويعبر طول الرمز عن التسلسل الهرمي للموضوع. وتكون الأرقام عند أي مستوى تابعة في العادة لرمز الفئة المكون من ثلاثة أعداد. وعلى هذا النسق يتحدد رقم الموضوعات التابعة لها. ويتحدد رقم الموضوعات التابعة بحسب تسلسلها الهرمي بإضافة رقم أو أكثر إلى الرقم الأصلي للفئة. وفيما يلي أمثلة توضح هذا التسلسل الفرعي:

600 التكنولوجيا(العلوم التطبيقية)

630 الزراعة والتكنولوجيات ذات الصلة

636 رعاية الحيوان

636.7 الكلاب

636.8 القطط

وموضوع "الكلاب" و "القطط" أكثر تخصصا (من حيث كونهما ثانويان) في موضوع "رعاية الحيوان"، وهما متساويان في الخصوصية (أي متساويان في الرتبة)، وأن "رعاية الحيوان" أقل خصوصية من مرتبتي "الكلاب" و "القطط" (أي يفوقهما في المرتبة). وموضوع "رعاية الحيوان" تابع للزراعة والتكنولوجيات ذات الصلة، وهذه الأخيرة تابعة لموضوع التكنولوجيا (العلوم التطبيقية) الصلات مع خطط التصنيف الأخرى والقواميس.

تشمل أحدث التطورات في خطة التصنيف العشري وضع خريطة تحدد أرقام عناوين الموضوعات في مكتبة الكونجرس (LCSH) في إطار قاعدة بيانات DDC21 ، وكلها مدرجة ضمن نسخة الكترونية لنظام التصنيف العشري لديوي. وتستخدم هذه الخريطة كمصدر لمدخلات إضافية من المفردات، كما ستستخدم في المستقبل لدعم تناوب أو تعديل تصورات نظام التصنيف العشري .

AGriFor مثال على تطبيق التصنيف العشري لديوي على الخط AgriFor بوابة لتقييم نوعية موارد المعلومات على الانترنت في مجالات الزراعة والأغذية والغابات هدفها مساعدة الطلاب والباحثين والأكاديميين العاملين في مجالات الزراعة والأغذية والغابات. وقد أنشأ AgriFor فريق من المتخصصين في مجال المعلومات وخبراء في مجال الموضوعات في جامعة Nottingham Greenfield Medical Library، بمشاركة منظمات رائدة في المملكة المتحدة و AgriFor هو إحدى البوابات المتاحة ضمن إدارة BIOME ممول من طرف اللجنة المشتركة لنظم المعلومات (JISC) من خلال شبكة استكشاف الموارد (RDN) .

استخدام مبادئ عنوانية الموضوعات

يستخدم AgriFor منهج بوابة الموضوعات لتنظيم الوصول إلى مصادر الانترنت.

المبادئ الرئيسية لهذا المنهج تقوم على أن مصادر الانترنت إنما يجري اختيارها للنوعية التي تتمتع بها ولمدى مواءمتها لعدد مستهدف بوجه خاص من المستخدمين. ثم يعاد استعراضها وتنشئ لها مواصفات المصادر ثم تخزن مع البيانات الوصفية ذات الصلة في

قاعدة بيانات مهيكلة. وتكون نتيجة هذه الجهود لتحسين الاستذكار ولاسيما دقة البحوث على شبكة الانترنت بالنسبة إلى مجموعة خاصة من المستخدمين .

ويستخدم AgriFor نظام التصنيف العشري لديوي كوسيلة لتجميع المصادر بغية الحصول على علاقات دالة بقدر أكبر تسهيلات لتحديد البيانات و تخزينها واسترجاعها.

ويستند مبدأ استرجاع المعلومات من خلال تصفح AgriFor إلى استخدام عنوان الموضوعات باستخدام التصنيف العشري لديوي من خلال مفاتيح المكاتب الزراعية للكونويلث (CAB) وتصنف الموارد بحسب فئات مواضيعية مختلفة للزراعة والتكنولوجيات التطبيقية وتعيين مفاتيح باستخدام مفتاح CAB. وتستخدم العلاقات القائمة بين مفاتيح CAB في ربط الوثائق ذات الصلة في إطار الموضوع الموسع (BT) ومصطلح الموضوع الضيق (NT) والموضوعات ذات الصلة. كما تستخدم مرادفات (الموضوعات الأخرى).

وللمصادر صلات متقاطعة عبر عناوين المواضيع والكلمات الرئيسية بحيث يمكن الوصول الى المصادر المتعلقة بموضوع معين بمجرد طلب البحث عن عنوان لأي موضوع محدد. ولكل بند من بنود النتائج مصطلحات موسعة (BT) ومصطلحات ذات صلة (RT) إلى جانب مصطلحات أخرى (UF) ومصطلحات أضيق نطاقا (NT) وإذا ما ظهر أي منها في الجزء الأعلى من الشاشة أشارت إلى ذلك موصفات مفتاح المكاتب الزراعية للكونويلث، والتي هي بدورها صلات نشيطة بوثائق أخرى ذات صلة. ويسمح استخدام الهيكل

التفريعي والصلاات المتقاطعة للمستخد بالتحرك من نقطة إلى أخرى أي بالتحرك على أي مستوى في التركيب الهرمي والإطلاع على الوثائق ذات الصلة. وبفضل نتائج البحث الموسعة هذه في إطار نفس الموضوع يمكن الحفاظ على مستوى عال من الدقة والاسترجاع. ويكشف هذا التطبيق كيفية استخدام خصائص نظام التقسيم العشري لديوي في تنظيم وفي استرجاع المصادر المتاحة على شبكة الانترنت.

نقاط القوة في نظام التصنيف العشري لديوي

استخدام النظام على صعيد عالمي

نظام التصنيف العشري لديوي هو من أوسع نظم تصنيف المكتبات استخداما في العالم. فهو مستخدم في ما يزيد على ١٣٥ بلدا، وقد ترجم الى ما يزيد على ٣٠ لغة. وتشمل الترجمات الحديثة الجارية أو المستكملة اللغات العربية والصينية والفرنسية واليونانية والعبرية والايطالية والفارسية والروسية والاسبانية والتركية. وفي الولايات المتحدة يستخدم ٩٥ في المائة من المكتبات العامة ومكتبات المدارس و٢٥ في المائة من مكتبات الكليات والجامعات و٢٠ في المائة من المكتبات المتخصصة نظام التصنيف العشري الذي وضعه ديوي. وتشمل التطبيقات الحديثة لنظام ديوي استخدام عناوين موضوعاته كوسيلة لتنظيم المعلومات وهيكلتها واسترجاعها على شبكة الانترنت. وهذا الاستخدام الواسع للنظام يمنحه وضعاً عالمياً بما يجعله أداة ملائمة لتبادل المعلومات على صعيد عالمي.

التحديث المستمر

صدر نظام ديوي للتصنيف العشري عام ١٨٧٦، وجرى تنقيحه باستمرار حتى يستجيب للاحتياجات المتطورة للحصول على المعلومات في المكتبات التقليدية وفي الأوساط الالكترونية. وقد صدر في طبعتين كاملاً ومختصراً. وصدرت طبعته الحادية والعشرين بنسختين احدهما تقليدية والأخرى الكترونية. وتتضمن الطبعة الالكترونية من Dewey for Windows ، ومن قرص مضغوط-CD ROM يجرى تحديثه سنوياً ويصدر في شهر يناير/كانون الثاني من

كل عام ومن WebDewey for CORC ، وهو موقع يجرى تحديث بياناته مرة كل ثلاثة أشهر.

وأدخلت على أحدث طبعة لنظام ديوي عدة تحسينات جعلته أكثر ملائمة من الطبقات السابقة للبحث في مصادر الانترنت. كما جرى توسيع القاعدة المعرفية لهذا النظام باضافة العديد من الفئات الجديدة وتوسيع الفئات التى يحتويها. وجرى أيضا تحديث المصطلحات ووصف الفئات على نطاق النظام بكامله بحيث تعكس رواجه واستخداماته الدولية ودرجة حساسيته للاستخدامات المفضلة للمجموعات الاجتماعية والقطرية. وشملت التغييرات الهيكلية تحسين العناوين وتوسيع الفهرس النسي. وللبحث المتواصل بشأن نظام ديوي للتصنيف العشري هدف يتمثل فى انتاج نسخة متعددة الاستخدامات قادرة على تنظيم مجموعات كبيرة من الوثائق الالكترونية ولاسيما على شبكة الانترنت وعلى المواقع العالمية.

الترميز الهادف

والرموز المستخدمة بالنسبة لجميع الفئات محددة على نحو واضح، وهى طريقة سهلة فى الاستخدام. كما أنها تسمح بالتسلسل الهرمى لعملية الترميز، بما يسهل عملية استرجاع المعلومات من خلال التصفح الهيكلى. وهذه الرموز (أى الأعداد التى تميز الفئات) مشتقة من العدد المحدد للفئة المواضيعية ويتسق مع تفرعاتها ضمن الاطار العام للتصنيف .

الفئات المواضيعية المحددة والموضوعات الشاملة

ويمثل تصنيف ديوي العشري خطة موحدة ومجربة تتيح مزايا مهمة مقارنة بالعديد من هياكل التصنيف المرتجلة المستخدمة اليوم على شبكة الانترنت. ويذكر أن الجزء الخاص بعنونة الموضوعات من البيانات الوصفية هو من أكثر الأدوات أهمية للقيام ببحوث متقدمة من خلال الاسترجاع البينى للمعلومات. وفى أحدث نسخة صدرت لنظام ديوي أدخلت تنقيحات على طريقة عنونة الموضوعات والمصطلحات التى يمكن أن توفر للمستخدم نطاقا واسعا من الموضوعات المتاحة فى مصادر الانترنت.

وتغطي هذه الموضوعات قاعدة واسعة من الموضوعات
المندرجة ضمن ١٠ فروع من فروع المعرفة.

000 معارف عامة. 100 الفلسفة وعلم النفس.

200 الأديان. 300 العلوم الاجتماعية.

400 اللغات. 500 العلوم الطبيعية والرياضيات.

600 التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.

700 الفنون. 800 الأدب والبلاغة.

900 الجغرافيا والتاريخ.

ولتحديد أفضل نمط للمقارنة بين نظم التصنيف المتبعة في
المكتبات مع التصنيف المعتمد على الانترنت من حيث نطاق التغطية
للموضوعات العامة، أجرى مركز Online Computer Cibreny في
الولايات المتحدة دراسات قارن بين الفئات ١-١٠ من نظام ديوي
للتصنيف العشري مع ٤٥-٣٥ في محرك بحث Yahoo وهي من بين
٥٠ من أكثر الفئات شعبية. وكشفت النتائج أن جميع فئات Yahoo
باستثناء ٤ منها (٧ و ٣٦ و ٤١ و ٤٥) صممت على نحو يضاهي أرقام
أو فئات تصنيف ديوي العشري. وعلى الرغم من أن التصنيف
العشري يتضمن نصوصا للتقسيم الفرعي للموضوعات بحسب المنطقة
الجغرافية إلى جانب توزيع جغرافي للمؤلفات بحسب تاريخ صدورهما،
إلا أن من المتعذر وضع تصميم مباشر للفئات: ٣٦ (الاقليمية: البلدان)
و ٤٥ (الاقليمية: الولايات المتحدة الأمريكية). وبالنسبة للفئة ٧
(المجلات) يتضمن تصنيف كل من Yahoo والتصنيف العشري
تقسيمات بحسب الموضوعات. ووجد أن الفئة ٤١ (الفكاهة، النكتة،
المزاح) هي الأكثر تشبها لدى ترجمتها إلى نظام ديوي للتصنيف
العشري. ويشير التحليل إلى مدى اتساع خطة ديوي للتصنيف العشري
ومدى تداول فئات موضوعاتها.

أنظمة هرمية متطورة

والعلاقات الهرمية هي جوهر جميع التصنيفات. وتتيح نظم
التصنيف العادي ترتيبا نظاميا للموضوعات وفقا لمجموعة من المبادئ
التي تستند إلى فلسفة مقبولة لتنظيم المعارف على نمط يقوم على

أساس مبررات موضوعية وتكرار حرفي، و أو على أساس الجمع بينهما. بيد أن نظام التصنيف ليس جلياً بحد ذاته، ولا بد من منهج أو أداة للحفاظ على العلاقة القائمة بينهما. وفي نظام ديوي للتصنيف العشري تتوفر هذه الأداة للحفاظ على العلاقة القائمة بين الطبقات والطبقات الفرعية والموضوعات الفرعية، ومن الممكن التأثير عليها من خلال الترميز الهرمي أو بعنوان الموضوعات. ويعزز الترميز الهرمي هيكلية المعلومات ذات الصلة بغرض تصفحها. وفي AgriFor، ترتبط عناوين الكلمات الرئيسية للمكاتب الزراعية للكونويلث مع بعضها البعض من خلال عملية التنظيم الهرمي.

تكامـل الطبقات

تكامـل الطبقات سمة مرغوب بها إلى حد كبير لتحديد أساس المعرفة التي يستند إليها أى تصنيف. ويستلزم ذلك أن يكون كل تعريف للموضوع خال من الغموض. بيد أن هذا لا يعنى عدم امكانية مضاعفة استخدامات أى بند بحسب اختصاصات الموضوع، وإنما يشترط وضع تعريف فريد لكل اختصاص مواضعي. ويوجد نحو ٣٠.٠٠٠ تعريفاً مرقماً فى نظام ديوي. وبوجود هذا العدد الكبير من المفاهيم يمكننا أن نتوقع أن يكون بعضها متداخل وغامض أو مكرر. ويذكر أن تصنيف ديوي قسّم المعلومات الى طبقات منفصلة .

وكمثال على ذلك، ضرورة التمييز بين التأثير النفسى لارتداء الملابس وبند آخر يتعلق بمختلف التقاليد المرتبطة بطريقة ارتدائها، وبينها وبين بند آخر يناقش طريقة ارتداء الملابس من منظور تصميم الأزياء. ويحدد نظام ديوي هذه الأبعاد الثلاثة على النحو التالى:

155.95 كجزء من منظور علم النفس

391 كجزء من منظور التقاليد

746.92 كجزء من منظور الفنون

وتعتبر خطط التصنيف فى المكتبات ذات طبيعة استرجاعية وهذا يعنى أنها لا تصنف الطبقات أو تنقحها إلا إذا ظهرت مبررات كافية. وهذا ما يمنح نظام ديوي للتصنيف العشري نمطاً من التماسك فى الترميز وتخصيص عناوين الموضوعات.

الصلات مع خطط التصنيف الأخرى

بداية مع عناوين الموضوعات فى مكتبة الكونجرس LCSH ، يقوم الباحثون بمركز Online Computer Library فى الولايات المتحدة بالبحث عن الأساليب العملية والتجريبية لربط النظم الأخرى للوصول إلى المعلومات باستخدام نظام ديوي للتصنيف العشري. من ذلك على سبيل المثال، أن النسخة الالكترونية لنظام التصنيف العشري DDC20 تشتمل على تصميم احصائي مستمد من Online Union Catalogue التابع للمركز المذكور الى ما يزيد عن ٥ من أكثر عناوين الموضوعات استخداما لكل رقم من أرقام نظام ديوي. وحظيت هذه السمة بقبول طيب من جانب المستخدمين حيث أنها تتيح مصطلحات اضافية للفهرسة بما يقود المستخدمين إلى مجالات مواضيعية مناسبة فى النظام المذكور. وبالإضافة إلى التصميم الاحصائي، ستشتمل القاعدة الالكترونية لنظام ديوي للتصنيف العشري على العديد مما استعرضناه من الصلات بينها وبين عناوين الموضوعات فى مكتبة الكونجرس المنقحة. وبالإضافة إلى تقديم مفردات تكميلية للموضوعات المعروضة، سيشمل صلات ديوي للتصنيف العشري مع القواميس الأخرى، الذى ينتج آليات تسمح بعرض الموضوعات الجديدة فى التصنيف. كما يتيح تصميم ديوي لخطط التصنيف الأخرى وجهات نظر المستخدمين بشأن الأزياء مثال ذلك (الباحثون عن الأزياء وطريقة ارتدائها وغير ذلك).

وتتمثل المزايا التى يحملها تصميم ديوي للتصنيف العشري الى خطط التصنيف الأخرى فى أنها تعزز مكانة مصطلحات التصنيف العشري نفسه. كما أن العناوين نفسها غالبا ما ترتبط بالمرادفات والمصطلحات المفيدة. من ذلك على سبيل المثال أن عنوان Multiples theatres يرتبط بمصطلحات Multiples Cinemas ، ومصطلح Multiplexes ، وبالمقابل يرتبط Road Range بمصطلحات مثل Freeway Violence و RHighway Violence و Traffic Violence ومن شأن هذه المرادفات والصيغ المتباينة لعناوين الموضوعات فى مكتبة الكونجرس أن تغنى تصنيف ديوي العشري وتعزز قدرته فى استرجاع المعلومات وفى استخدام البرامج المنقحة للتصنيف الآلى وشبه الآلى.

الصلات مع اللغات الأخرى.

أقرت قدرة نظام ديوي للتصنيف العشري منذ أمد بعيد للعمل كآلية للتحويل بين اللغات. وهذا ما يمكن تلمسه من التطبيقات واسعة النطاق في مختلف أرجاء العالم. وتشمل الترجمات الحديثة الجارية أو المستكملة نقله إلى اللغات العربية والصينية والفرنسية واليونانية والعبرية والإيطالية والفارسية والروسية والإسبانية والتركية. كما أقرت منظمة الأغذية والزراعة بأهمية المنهج متعدد اللغات، حيث تتم ترجمة جميع المعلومات إلى خمس من اللغات الرسمية في الأمم المتحدة على الأقل. وهذا ما يسهل تبادل المعلومات واستخدامها من مختلف المجموعات الاجتماعية ويساعد في توسيع نطاق المتلقين المستهدفين للمعلومات.

الخلاصة

وأحدث التطبيقات لنظام ديوي هي على شبكة المواقع العالمية على الانترنت. كما يستخدم نظام ديوي في الغالب لاتاحة فرص معززة للوصول إلى الموارد المتاحة على الانترنت بما يفوق خطط التصنيف الأخرى أو مفردات التحكم. وتشمل قائمة المستخدمين لنظام التصنيف العشري لديوي على الانترنت مواقع المكتبات العامة ومواقع المكتبات القطرية والمواقع الموجهة لخدمات مجموعات معينة من السكان مثل الأطفال وأصحاب المكتبات ومعلمي المدارس ومؤسسات البحوث. ويعتبر نظام Cyber Dewy وهو مثال على مثل هذه التطبيقات، بمثابة موجه للوصول إلى موارد الانترنت منظم على أساس استخدام رموز التصنيف العشري لديوي.

نقاط الضعف في نظام التصنيف العشري لديوي

على الرغم من الخصائص الايجابية لنظام التصنيف العشري لديوي، إلا أن هناك نقاط ضعف فيه بحاجة إلى تحسين، إذا أريد استخدام هذا النظام كأساس لهيكلية المعلومات بغية تسهيل البحث والتصفح وغربلة المعلومات واستعادة التفريغ الانفاذي على الخط. ومن المعوقات الرئيسية عدم ادراك مزودي المعلومات بالخصائص الايجابية لخطة التصنيف هذه، ولاسيما جهلهم بتعريف الموضوعات والرميز والهيكل المنطقية. وأبرز سمة في خطة التصنيف هذه هي رقم الطبقة والتي تعتبر كوسيلة لوضع المعلومات في رفوف أكثر من اعتبارها وسيلة لتنظيمها.

ولم يراع تصنيف ديوي ادخال تغييرات كبرى على طبعاتها المتكررة، الأمر الذي جعلها، على الرغم من نجاحها الكبير، سببا في

أحداث مشكلات أثناء محاولة ادماج المستجدات فى ميادين المعرفة البشرية. وهذه نقطة ضعف، كما يمكننا ملاحظة ذلك فى عالم يتسم بسرعة التغيير فى المعلومات.

كما اتضح أيضا أن التلطف المبسط والتوجه الغربى فى نظام ديوي يشكل مصدرا للمشكلات. من ذلك، على سبيل المثال، أن المقصود بالدين فى العالم يقتصر على العقيدة المسيحية. يضاف إلى ذلك افراطه فى التركيز على الولايات المتحدة، وهو ما يتجلى من خلال المصادر الخمسة التى تتناول تاريخ الولايات المتحدة مقارنة بالتاريخ الأوروبى العريق.

تعتمد خطة تصنيف ديوي على استخدام الترميز لتقديم ارشادات بشأن وضع المعلومات على الرفوف. وهذا ما يعنى قلة تركيزها على اختيار عناوين الموضوعات (الفصول أو المقالات أو الصفحات). ومن الضرورى تقييم هذا الجانب لضمان دقة التعبير والتداول. كما يحتاج نظام الترميز (أرقام الصفحات) إلى التجزئة حتى يتسنى عرض الموضوعات النوعية والجوانب المحددة.

ونظرا للنهج الموسع الذى يعتمد عليه هذا التصنيف يبرز العديد من المشكلات أثناء محاولة تصنيف مجموعات من المواد التى تتسم بدرجة أعلى من الخصوصية. وهذا ما يمثل معوقا أمام تصنيف مثل هذه المواد وتنظيمها نظرا لخصوصيتها.

وثمة مشكلة أخرى ترتبط بهذا المنهج الموسع للتصنيف تتمثل فى امكانية أن يظهر أى موضوع محدد فى أكثر من اختصاص واحد. من ذلك على سبيل المثال كلمة "الملابس" جوانب ترتبط بعدد من المعارف كما شرحنا ذلك أعلاه. فالتأثير النفسى للأزياء يرتبط بالمدخل ١٥٥.٩٥ كجزء من علم النفس، وترمز كلمة الأزياء من حيث علاقتها بالملابس بالمدخل ٣٩١. وتقع كلمة الملابس من حيث علاقتها بتصميم الأزياء فى إطار المدخل ٧٤٦.٩٢ كجزء من الفنون. ومن شأن تشتت عناصر مختلفة تتصل بميدان واحد من ميادين المعارف أن يعيق التمثيل الهرمى لذلك الميدان. وتبرز المشكلة فى وقوع موضوعات فرعية ببعضها البعض فى اطار ميادين معرفية أخرى.

الخلاصة

يعتبر نظام التصنيف العشري لديوي من أكثر خطط التصنيف شعبية في العالم، كما يلاحظ ذلك من المناقشات السابقة، وهو بهذه الصفة يبرز من بين أقوى الأدوات لتنظيم المعلومات واسترجاعها من الموارد المتاحة على الخط مباشرة. بيد أننا لاحظنا أعلاه نقاط ضعفه أيضاً، لكن تحسينات أساسية يجرى ادخالها بغرض تعزيز قدراته كأداة لهيكلية المعارف. ويقوم مركز OCLC في الولايات المتحدة بإجراء بحوث للوصول إلى هذا الهدف بجعل نظام التصنيف العشري لديوي موافقا للموارد المتاحة على الانترنت بما في ذلك مجالات مثل:

تطوير نظم بينية للمستخدمين النهائيين تستخدم مناهج متكيفة لعرض الهياكل الهرمية للتصنيف.

تحويل عناوين مختارة من نظام التصنيف العشري و LCC إلى لغة المستخدم النهائي وبذلك تتحسن العناوين من حيث أداء التعبير والتداول .

تعزيز المفردات من خلال مواءمة تصحيح نظام التصنيف العشري مع خطط التصنيف الأخرى مثل LCSH وقواميس الموضوعات. تحسين موقع ديوي ونظام ديوي للنوافذ بحيث يشملان أحدث السمات المتاحة .

ومن السمات المهمة الأخرى التي يجرى البحث فيها هي التعيين الآلي للموضوعات للبنود الالكترونية. وتقوم الفكرة الأساسية على إمكانية معالجة الموارد التي تدرج في الكتالوجات على أنها استفسارات موجهة الى قاعدة خاصة لبيانات ديوي بحيث يمكن استخلاص قائمة مرتبة تشمل الموضوعات الممكنة .

وختاماً، فإن من الأهمية بمكان أن تتم عملية هيكلة جميع البيانات في صيغة موحدة بما يسهل عملية تبادلها من خلال الانترنت التي أضحت الآن مصدراً ثميناً للمعلومات. وتتيح مبادرة Dublin Core أداة توجيهية لبلوغ المعايير. وتشتمل هذه المبادرة على انتقاء المعلومات ذات النوعية ثم وصفها أو تنظيمها في كتالوجات وفقاً

لمعايير معينة من البيانات الوصفية. ووفقا لمبادرة Dublin Core ،
تتيح الخدمات القائمة على أساس النوعية فرصة للوصول إلى عدد
مختار من موارد الموضوعات من خلال الهياكل الرسمية لتنظيم
المعلومات مثل قواميس الموضوعات وخطط التصنيف أو كليهما. كما
توفر هذه المعايير عناصر مواضيعية وعددا من الأسماء التي تعرّف
مجموعة من البيانات المستخدمة في وصف البيانات وذلك بهدف
التوفيق بين الكلمات الرئيسية التي لا يمكن التحكم بها والاصطلاحات
المثبتة في القواميس والمفردات الأخرى وفئات التصنيف. وتعترف
مبادرة Dublin Core بنظام التصنيف العشري لديوي باعتباره أحد
خطط التصنيف المعيارية. ومن خلال هذه المشروعات، تساعد
البحوث التي يجريها مركز OCLC على صهر نظام ديوي وتحويلها
إلى أداة عامة لتنظيم المعلومات في المستقبل، وعلى ذلك، فإن ضمان
توافر أدوات للتصنيف يلعب دورا قياديا في أي طلب مفاهيمي
لمجموعات الوثائق الإلكترونية.